

القادة الناشئين (كيف يُبنى القادة)

أنا واحد من القيادات الناشئة، بينما أنت واحد من القادة القائمين. أشعر بالامتنان الشديد لله لأنه وضعك في حياتي. أنا فعلا في حاجة إليك.

أولا، أرجو أن تعلمني كلمة الله - لأن الحق فيه حياة، وبإمكانه أن يغير تفكيري، ويبدل حياتي. لكنني في حاجة لأن تعلمني بالمسحة وبتبكيك الروح القدس، لا بالكلمات فقط، بل ببرهان الروح والقوة.

لكن أرجوك لا تختار أن تعلمني ببساطة، فأنا في حاجة لأن تشارك معي حياتك. لا تعطني بأفكار لاهوتية؛ بل كن شفافاً بشأن حياتك. قل لي عن خبراتك مع الله، عن الانتصارات التي رأيتها، والإخفاقات التي مررت بها، عن ألامك، وإحباطاتك، وأفراحك، وأترارك، شارك كل هذا معي.

بالإضافة لتقديم الوصايا والإرشادات لي، أرجوك أن تشاركني حياتي بصدق. أحتاج لمعرفة أنك بالفعل مهتم بي، وأن نواياك ليست فقط أن تدربني على بعض الأمور لكي ترسلني كمجرد جندي في الجيش. أرجوك لا تستغلني. أحتاج لمعرفة أنك تحبني وأنت ملتزم بي. عبر لي عن هذا الالتزام بالعديد من الطرق. حين أفعل بعض الأشياء، شجعني، وحين أرتكب بعض الأخطاء، حاسبني، بمحبة ولطف، قومني.

أرجوك أن تعطيني مسؤوليات مناسبة لمستوى نضوجي. بعضها يمكن أن يكون دنيوياً لبناء روح الخدمة في حياتي، لكن يمكنك أيضاً أن تكلفني ببعض الأمور الهامة التي يمكن أن تبني الرؤية في حياتي، وتوضح دعوتي. صمم هذه المسؤوليات بعناية لكي يمكنها أن توسع وتطور قدراتي وقوتي للتعلم والنمو، وللنظر لله طلباً للنجاح.

بينما أقوم بهذه المسؤوليات لا تتركني بمفردي، بل كن معي، وشجعني. كما أنني لا أريدك

أنت فقط بل أرجوك ساعدني على بناء علاقات أخرى من حولي، شجع إخوة وأخوات آخرين من الكنيسة على الالتفاف حولي كإبن روعي لهم. ساعدهم على أن يعرفوا كيف يشتركون في حياتي بطرق فعالة وعملية. سأرى في حياتهم معنى أن أكون مؤمناً ناضجاً. سأرى هذا بوضوح. فأنت لن تخبرني فقط عن الأمر، ولكنني سأراه، فلا بد أن أراه.

أنا في حاجة لرؤية زيجات صحيحة، مع أنها قد لا تكون مثالية. فخلال فترة قصيرة سأتزوج، وأنا في حاجة لمعرفة كيف تكون العلاقة الزوجية ناجحة. لقد علمتني أن الزوج يجب أن يحب زوجته مثلما أحب المسيح كنيسته. بسبب حضور الروح القدس على تعليمك هذا فقد تلامست معه بقوة، وبكيت حين رأيت هذا الأمر في الكتاب المقدس، ولكنني مازلت في حاجة لأن أراه في الحياة الواقعية. لا بد أن أراه، لا بد أن أراه في حياة المحيطين بي.

كما أنني بحاجة لأن يسير أولئك الناس إلى جانبي في الحياة. بينما أفر عبر الخبرات والمسئوليات والضغوط المختلفة لا بد أن أعرف أنني لا أفعل هذا بنفسني وبمفردني بل إن هناك آخرين بجوارني، ملتزمين بي، يشجعونني، ويعضدونني، ويصلون من أجلي. في حياتهم سوف أرى كيف أتأثر. أعلم أنني بحاجة للمثابرة، فقد علمتني هذا الأمر جيداً. لكنني في حاجة لأن أراه. أنا في حاجة لأن أكون معك أيضاً حين تمر بظروف صعبة أو بمعاناة قاسية، سوف أراقب مثابرتك وتحملك، وهكذا سأذكركم هذه هي الطريقة التي سأتعلم بها هذا الدرس.

لذا أرجوك خذني معك في بعض الأحيان. دعني أراقبك وأنت تقود. أحب تعاليمك، ولكنني أحتاج لأن أراك وأنت تقوم بهذا الأمر عملياً.

بينما أسير معك ونقوم بالمهام سوياً سأتعلم بعمق أكبر كيف أكون قائداً. سأراقبك بينما تتخذ قرارات صعبة في مواقف عصيبة. سأراقبك بينما تصلي من أجل من تخدمهم وتبكي من أجلهم. سأكون معك حين تجاهد لتتبر على الناس. سأكون معك حين توبخ بعض المخطئين. بهذه الطريقة سأتعلم كيف أفعل هذا.

وأنت تشاهد حياتي، ساعدني على رؤية مقاصد الله لي، وكلفني بمهام مختلفة. ابحث باستمرار عن فرص لكي أعمل فيها. لا تسمح لي أبداً بأن أصبح سلبياً. لا تجعلني أجلس بعيداً وأظل صامناً. اجذبني بقولك "تعال هنا يا بني! انظر للرؤيا الإلهية. انظر لما يفعله الله، انظر لما تستطيع أن تكونه وتقوم به في الله.

هيا!" شجعني وأكد على الدعوة التي على حياتي. وأكد لي إن الله لديه مقاصد رائعة لي. تقدمني دائماً، وقل لي: "هيا! تشجع، فأنت تستطيع!" وحين أقول "لا... لا يمكنني" قل لي "بلى... أنت تستطيع" شجعني، وتحذاني، ثم أرسلني لأنطلق وأتمم مهمتي، مع الآخرين المحيطين بي.

أرجو أن تعمل بشكل مخطط على الربط بيني وبين الآخرين المحيطين بي، سواء كانوا من شركاء الخدمة أو من الفرق الأخرى. أوصلني بهم بحكمة، بآخريين يظهرون إعجابهم بالكيفية التي خلقني بها الله. في بعض الأحيان يجب أن تتعمد أن توصلني بأشخاص تعرف أنني قد أدخل في صراعات معهم. وسنبداً في الدخول في بعض الخلافات، وربما يتزايد حجم تلك الخلافات. وسأشعر بمشاعر سيئة حيال كل هذا. سألاحظ أن عينك كانت عليّ أثناء تلك الصراعات، وسأشعر وكأنني قد خذلتك.

لكن بعد هذا سأرى أنك لست حزينا، بل ستمد يدك لي بعناية ومحبة وستقول "تعال، دعنا نفكر بعمق في هذا الأمر. هناك بعض الأشياء السيئة في حياتك، أليس كذلك؟ وتلك العلاقة، وهذه الصراعات، أخرجت أسوأ ما فيك. فها نحن نفكر في الأمر بعمق الآن."

في الماضي، كنت أشعر بالخوف من أن أجعل أي شخص يمس أعماقي، ولكنك بنيت معي علاقة عميقة، وأصبحت أعرف أنك ستساندني، وأنت ملتزم بي. لذا، بكل حذر، سأفتح عليك رويدًا رويدًا. سئصلي معي وتسير معي بينما أتعرض لبعض الآلام في حياتي، والتي سنواجهها معًا. ستشجعني برفق على أن أغفر لمن أساءوا إليّ، وستقودني عبر طريق التخلص من المرارة والألم.

ستساعدني على فهم هذا الصراع الذي مررت به في تلك العلاقة التي كشفت ما بقلبي وأعماقي أمامك. وبينما تعمل معي على هذه الأمور سأفهم المزيد والمزيد عن كيفية تعامل الله معي في صراعات الحياة. فهو يسمح لي بالمرور في النار. سأذكر أنك علمتني عن هذا من رسالة بطرس الأولى، والآن صرت أعرف هذا يقينًا في حياتي. كما أن آباء وأمهات روحيين آخرين سوف يرعون بلطف هذه الشفافية في حياتي.

وسيفيرني الله، وأنا أفر بكل هذا، عندما أخضع نفسي للحق، وأخضع لله من خلال هذه العلاقة العميقة، والرعية، والبناء، والتي تمتاز بالمسائلة. وفي وسط التحديات، وتعقيدات الحياة وضغوطها، سيفيرني الله. سأجد نفسي أكثر حرية. سأدرك أنني أتعلم الطبيعة الحقيقية للحياة المسيحية.

أنا أتعلم ما هي طبيعة القيادة. فهي ليست مجرد عقيدة، ولا مجموعة من النقاط التي يقول أحدهم أنها نقاط هامة. لقد بدأت حقًا في استيعاب الأمر. يمكنني أن أراه بوضوح. أنا أتغير. حق كلمة الله يفيرني بقوة الروح القدس في وسط عائلة محبة راعية تحاسبني، وأنا أنمو أكثر وأكثر في فهم عمق خبرات الحياة التي تتحداني. لقد بدأت أرى الله.

سوف أراه في حياتك وفي حياة الآخرين المحيطين بي، والملتزمين بي. سأتعلم كيف أصلي لأنني سأشاهدك وأنت تصلي. سأشاهدك وأنت تعبد الله، وبهذه الطريقة سأتعلم معنى عبادة الله. سأرني في الكلمة الإعلان الرائع الذي يكشف أنني خلقت لأعبده. سأفهم هذا، وبعد هذا سأفعله لأنك سوف تشجعني على فعله. سأعرف كيف أفعله لأنني رأيتك تفعله أمامي. وبينما أفعل كل هذا سأتغير أكثر وأكثر بقوة الروح. سأعرفه أكثر. سأتعلم كيف يمكنني أن ألتفت إليه بكل قلبي، لأجده، وأراه، وأعرفه. سأعرف الله، وسأعرف العقيدة السليمة بشأنه أيضًا.

سأتعلم كيف أكون صديقًا لأنني سأحظى بأصدقاء. سوف يحبونني وسوف يظلون ملتزمين بي حتى حين أسوء التصرف. سوف يكونون متاحين لي عندما أحتاجهم دوقًا. ولن يرفضوني. أنت، ستكون أنت متاح لي عندما أحتاجك. وعندئذ سأبدأ في إدراك ما علمته لي، أن الله يقول إنه لن يرفضني أبدًا.

وسأبدأ أفهم ما علمتني إياه عن هوشع. فعلى الرغم من أن زوجة هوشع لم تكن أمينة، إلا أنه ظل أمينًا لها. وقد قال الله لشعبه "هكذا سأعاملكم. لن أترككم أبدًا." سأذكر الوقت الذي علمتني هذا، عندما ابتهج قلبي فردًا، ومرة أخرى حين شعرت بحضور الله بصورة مذهلة لدرجة أنني بكيت أثناء سماع التعاليم. لكني الآن سأرى الأمور بشكل أكثر وضوحًا، وثرًا، لأنني أراك وأنت تحياها.

كنت أفهم تعاليم الكتاب المقدس، ولكني لم أكن متأكدًا من كيفية تطبيقها في الحياة العملية. كيف أحيها؟ كان لدي الكثير من الأسئلة. لكنك الآن أجبت على أسئلتني، ليس فقط من خلال تعليمك بل من خلال حياتك. لأنني أراها، فالآن أنا أعرف. لقد ظننت من قبل أنني كنت أعرف، وربما بطريقة أو بأخرى كنت أعرف، ولكنني الآن صرت حقًا أعرف وأدرك، لأنني تغيرت.

عبر كل الأوقات الصعبة لن أكون وحيدًا، فأنت ستكون متاحًا لي بالقرب مني. أعرف أن كل ما أحتاج

له هو أن أتصل بك، وإذا جئت قارعاً بابك، ستكون متاحاً لي. ليس فقط حين أسعى أنا وراءك، بل أيضاً سنأتي أنت ورائي لكي تحاسبني حتى في الأوقات التي أحاول فيها الهرب والاختباء، لن تسمح لي بهذا.

لن تفعل هذا بطريقة تدينني، بل بطريقة ممتلئة بالتشجيع، ستمد يدك لي. ستقول "تعال! دعنا نواجه تلك الأمور معاً ونتعامل معها. يمكنك التغلب عليها. دعنا نصرخ لله في وسط الصعوبات والضغوط، معاً دعنا ننظر لله، لكي نرى يده تتحرك في حياتك."

سأدرك كيف أتعامل مع الناس، من خلال حياتك. سأتعلم كيف يمكنني التعامل مع الأشخاص اللطفاء، وأيضاً مع أصحاب الشخصيات الصعبة. سأتعلم ماذا يعني الزواج الصحيح، لأنك سوف تدعوني عن عمد لكي أرى ما يحدث في الحقيقة في الزيجات. وحين أعتقد أنني وجدت الإنسانية المناسبة لتكون زوجتي، سوف تساعدنا. سوف تساعدنا أيضاً على التواصل مع أزواج وزوجات ناضجين، وسوف يشاركون حياتهم وصراعاتهم معنا بكل شفافية.

سأجد أن كل القمامة وفكر العالم اللذان كانا يسيطران على حياتي قد سقطا. سأغير بقوة الحق. سأغير بقوة عمل الروح القدس. سأغير بتأثير هذا المجتمع المحب المحيط بي، بينما نسير ونعمل معاً عبر تجارب، وآلام، وتحديات الحياة. سيبني الله قداسة حقيقية في حياتي وسأصبح إنساناً مستقيماً، لا مجرد شخص يعرف الأشياء الصحيحة التي عليه أن يتصرف بها يليق حين يكون مراقباً من الآخرين، بل سأكون إنساناً مستقيماً بحق - لأنك عملت في حياتي بعمق.

لم ترص أبداً بالأمور السطحية، بل خلقت خبرات لكي تتيح لي فرضاً يمكن أن تكشف بالفعل ما في داخل قلبي. ثم حين ظهر كل ما فيه، كنت متاح لي، لتساعدني على فهم تلك الأمور وفقاً للحق الإلهي المعلن في كلمة الله، وساعدتني على الخضوع لله، ولتقديم الكل له لكي استقبل نعمته لحياتي حقاً، لا بالكلام فقط.

لقد تغير في داخلي شيء ما، في أعماق قلبي، حيث وُلدت النزاهة الحقيقية. أعرف أنني لست كاملاً، وأعرف أنني لن أكون كاملاً في يوم من الأيام لأنني حين أنظر لك لا أرى الكمال. لذا أنا أعرف أن الأمر لن يكون مختلفاً معي. لكنني أعرف أنني سأبني حسناً لأنني رأيت هذا في حياتك.

أريد أن أكون مثلك. بينما أرى الطريقة التي تطلب بها الله من أجل قصد حياتك، ومن أجل مقاصده للكنيسة، بينما أشاهدك تفعل هذا، ينقبض قلبي لأنني أرى قلبك منقبضاً. سأرى شغفك، ورؤيتك. بينما أرى ذبيحة حياتك، وكلما أراها، سيضع ذلك الإرادة داخلي حتى ما أعيش كذبيحة حية أنا أيضاً. وسيغير قلبي عندما أرى شغفك الذي يعكس قلب يسوع للوصول للنفوس.

سأشاهدك بينما تنظر لكل الأمور المعقدة من حولك، كل التعقيدات التي تحدث في حياتك وخدمتك. سأرى أنها لن تبتلعك، بل أنك ستتعامل مع كل هذه التعقيدات بانكسار وبنظرة متعمقة لوجه الله. سأراك حين تفعل كل هذا. سأراقبك في تلك اللحظات. سأرى كيف ستتمكن من أن تنظر لكل تلك الأمور المعقدة غير الواضحة، وتتخذ قراراتك بقول "هذا هو الطريق الذي سأسلك فيه."

وستحدد اتجاهها ووضوحاً بقيادة الروح القدس، وسيؤثر هذا فيّ. سأتذكر هذا لبقية حياتي، وسأتعلم كيف أتصرف بنفس الطريقة، حتى دون أن أدرك أنني تعلمت هذا. سأجد نفسي في مواقف معقدة، وسيكون أول رد فعل لديّ هو النظر إلى الله لأن هذا هو ما رأيتك تفعله مراراً عديدة. لذا، ودون حتى أن أفكر في الأمر، سأفعل نفس الشيء. بطريقة ما قدرت على التفكير بشكل استراتيجي، وقدرتك على اتخاذ القرارات، ستنتقل لي.

سأكون قد طورت تلك القدرة على التفكير. ليس على التفكير فقط بل أيضًا على التصرف، لأنني رأيتك تفعل هذا. سأكون قد راقبتك مرارًا عديدة في مواقف ربما كانت لتشل تفكير أي رجل أو امرأة غيرك، ولكنك تحملت المسؤولية، لم تتهاون بالأمر، بل تحملت المسؤولية على الرغم من التعقيدات، وفي بعض الأحيان، على الرغم من التكلفة. وسوف أشاهدك وأنت تفعل هذا مرات عديدة.

لم أدرك هذا وأنا أشاهد حياتك، ولكن بطريقة ما أثر كل هذا فيّ. والآن سأفعل نفس الأمر لأنني تغيرت من خلال تعليمك لي. لقد غيرتني، عندما كنت تحضرنني إلى الله مرة تلو الأخرى بطرق مختلفة. بمثال حياتك، وتفاعلك معي بينما كنا نسير معًا عبر تحديات الحياة، غيرتني.

ثم سألاحظ أنك قد أعطيتني فرضًا يمكنني أن أخدم الآخرين من خلالها بنفس الطريقة، لكي يمكنني أن أكون لهم كل ما كنت بالنسبة لي.

في يوم ما، بغتة، سوف أدرك أن الناس تنظر لي بحثًا عن قائد. وسأدرك أن الله قد أقامني وأعدني للقيادة ولخدمة شعبه. من خلال حياة المحيطين بي، ومن خلال حضوره، وكلمته، وعبر خبرات الحياة، غيرني الله، وأعدني، وبناني. أعرف أنني لن أكون كاملًا أبدًا، ولكن الآن يمكنني فعل هذا. يمكنني قيادة الآخرين لأنه تم بنائي، وقد كان هذا البناء حسناً.



للمزيد من المعلومات:

للمناذج كاملة: قادة أصحاب قيادة
تبني الروح #2 وبناء القادة: قيادة
تبني الروح #4 للكاتب مالكوم وبيير.



LeaderSource SGA
S. Main St. Suite 2 513
.Elkhart, IN 46516 U.S.A
Email: info@leadersource.org
Website: www.leadersource.org